



الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

لقد مضى عام على انطلاق ثورة الحرية في أرض الشام المباركة، ولم يتوقف فيه نزيف دماء إخواننا في سوريا وإزهاق الأرواح وإهلاك الحرث والنسل لحظة واحدة، فضلاً عن ساعة أو يوم!

لقد مضى عام والنظام الطائفي في دمشق لا يزداد إلا إمعاناً في الإجرام ولوغاً في دماء وأعراض المسلمين، مستخدماً قوة بطش جبارة دونماً أدنى رادعٍ من قيمة أخلاقية أو بقايا ضمير إنساني أو حتى غريزيٍّ!

وبال مقابل أيضاً فقد مضى العام وإخواننا في سوريا لا يزدانون مع المحن إلا إصراراً على نيل حريتهم، وإنقاذاً على بذل الأموال والمجهج وأفلان الأكباد، راضية بذلك نفوسهم مطمئنةً أفقدتهم، ومع إشراقة فجر كل يوم يقتربون من وعد الله الحق بالنصر - بإذن الله -، وتتحقق بقاقة الثورة شرائح كانت تتردد^[1]، والنظام يتقهقر يوماً بعد يوم.

إنها معركة من معارك الحق الفاصلة، تميزت فيها الرايات، واتضحت فيها النوايا والغايات، وحزب الباطل يدأبون في الاصطفاف ويتفتنون في المكر والكيد أفراداً وشعوباً وحكومات... !

ليس في ما ذُكر ضيئ ولا تثريب؛ وإنما المممضُ في الأمر، ذلك الصمت المرير لكثير من النخب والشعوب المسلمة، وذلك التباطؤ (التواطؤ) في بعض صوره لكثير من النظم العربية والإسلامية، بما فيها النظم الوليدة من رحم ثورات الربيع العربي!

تُرى إلى أي حد يجب أن تصل الفاتورة التي يدفعها الشعب السوري من الدماء والأشلاء لكي تتحرك الضمائ?

جدير بالآمة (حكومات وشعوب وأفراداً) أن تعي أن الشعب السوري يمثل رأس حربة في صراعنا الحضاري صراع الوجود، وجدير بها أن تحمل مسؤولياتها تجاهه، ودونها قول ربها - سبحانه - : {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الأనفال: 25].

[1] جمعة الوفاء بلغ عدد نقاط التظاهر في لانتفاضة الكردية (580) نقطة تظاهر.

المصادر: